أفاق فكرية

صدمة الاغتصاب لدى المراهق: دراسة عيادية تشخيصية من خلال اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع. دراسة عيادية لحالة بمدينة سكيكدا

ص . ص263 - 279

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

صدمة الاغتصاب لدى المراهق: دراسة عيادية تشخيصية من خلال اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع. دراسة عيادية لحالة بمدينة سكيكدا

فتح الأزهار العربي

- **جامعة الجزائر 2 ، مخبر الانثروبولوجية التحليلية وعلم النفس المرضي** Masterlab2015@gmail.com

تاريخ الارسال : 13-11-2018 **تاريخ القبول:**21-11-2018 **تاريخ النشر:**28-12-2019

الملخص : تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن سمة التوظيف النفسي، ونوعية الحركات التقمصية، بدراسة حالة المراهق سعيد 18سنة، أُخذ بقوة السلاح الأبيض، ليُغتصب من طرف راشد، بمنطقة سكيكدا، بالاعتماد على المنهج العيادي، واستعمال المقابلة العيادية، واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع كأدوات. طرحنا التساؤل التالي: ما هي سمة التوظيف النفسي، ونوعية الحركات التقمصية لدى هذا المراهق الذكر المُغتصب؟. أسفرت النتائج عن ظهور سمات التوظيف الذهاني، واضطراب التقمص الأولي والثانوي.

الكلمات المفتاحية : المراهق المغتَصَب، الذهان، التقمص

Trauma of rape in adolescents: a clinical and diagnostic study using a Rorschach and TAT test. Clinical study of a case in Skikda

Astract— The present study aims to discover the characteristic of mental functioning, and the quality of identifying movements, by studying the case of Said, adolescent, 18 years old, raped by an adult, in the Skikda region. We used the clinical approach and as tools; clinical interview, Rorschach test and TAT. We asked the following question: what is the characteristic of mental functioning, and the quality of identifying movements, in this raped adolescent ?. The results revealed the appearance of a characteristic of psychotic mental functioning, and a disruption of primary and secondary identification.

Key words: Adolescent raped, Psychosis, Identification

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

مقدمة:

تعتبر جريمة الاغتصاب من المشاكل العويصة التي تواجهها الجزائر، ويعتبر الاعتداء الجنسي على القاصر عامة، والمراهق خاصة، في السنوات الأخيرة، من بين أكثر الانحرافات التي أخذت حصة الأسد حدوثا وإعلاما. يؤثر الاغتصاب على الشخصية والهوية الجنسية للمراهق، الذي يمكن أن يرفض من طرف عائلته ،أصدقاءه، وحتى المجتمع، الشيء الذي يكوّن خطرا كبيرا على استقراره النفسي .

إن الواقع الإكلينيكي الحالي المتعلق بتخصص علم النفس المرضي، يواجه حتمية مسألة التشخيص النفسي بالمعنى الواسع للمفهوم، وذلك عن طريق فهم الخصائص النفسية لدى كل فرد والكشف عن مميزاته الدينامية، اختلالاته ومعاناته. والاغتصاب في هذا الصدد، صدمة جنسية لها نفس الظواهر العرضية الموجودة في حالة الاعتداءات الجسدية أو الجنسية عموما، فالصدمة هنا تضاهي تنشيط السيرورات الذهانية، فيصبح المُغتَصَب القاصر الذكر فيها ، موضوعا للعار، فتختل في آن واحد؛ علاقته بنفسه، بجماعته وبمواضيع حبه، فيجد نفسه بدلا من بناء روابط الحياة واستثمار المواضيع وفق ما يلاءم دوافع مرحلة المراهقة، يستعجل الدفاع عن الحدود أمام تصورات لمواضيع خارجية خطرة. ويتشوه كذلك إثر هذا الإسقاط المكثف للعنف النفسي، الذي اجتاح العالم الداخلي؛ النرجسية، مشاعر الدعم، الدفاع عن الحدود وينهار فيه هوام كلية القدرة، بتفكك الذات كميكانيزم دفاعي للتكيف مع الواقع و البقاء على قيد الحياة. هذا ما يجعلنا نحاول، في هذه الدراسة، تسليط الضوء على سمة التوظيف النفسي، ونوعية الحركات التقمصية لدى هذا المراهق الذكر المُغتصب؟.

1-الإشكالية:

المُغتَصَب، حسب ج.فيكاغيلو: "هو ضحية لجلاد قام بتعذيبه واستغلاله ولنظام قضائي قام بتكذيبه وتذنيبه ". (G.vigarillo,1998,p.51) هذا الاجتماع للجنس، الاستغلال والظلم، حول القاصر الذكر إلى مادة أو موضوع جنسي، انخرط قسرا وبإيعاز جبري، تحت ضغط الظروف الاجتماعية، الاقتصادية وأيضا النفسية، في عمل منحرف جنسي مفروض، تتمطى فيه

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

علاقات القوة والسيطرة بداهة، وتتبدى كسلوك ينحى عن المألوف، مستبدلا محدده الطبيعي، باتجاه رغائبي مختلف، لتتولد حينئذ الصدمة التي تدمُج بين صور خبرة راهنة فظيعة، وآلية تكرار المشهد الصدمي، فيتُضاعف، حينئذ، عمق النزيف النرجسي وينقطع حبل الاستمرارية التاريخية، ليفقد الواقع الخارجي والداخلي إحداثياته، فتتحول الذات المنفصلة عن روابطها المكانية والزمانية، إلى ذات تكافح صراعا مريرا من أجل البقاء وتجميع شتات الأنا .

هناك من المحللين والباحثين من يتصور أن عمل الصدمة في نفسية الضحية، يضاهي تنشيط السيرورات الذهانية؛ فيصف فيرانكزي الصدمة على أنها صدام، زلزال فجر الشخصية، كما وصف الانشطار الذي تحدثه بشتى الصور: انشطار جزء ميت قُتل جراء عنف الصدام، يسمح بإبقاء أجزاء أخرى من الشخصية حية، لتواصل الحياة بشكل عادي، لكن مع وجود قطعة من الشخصية منقوصة (in : J.Dupont , 2000, p. 20-21). وأول الاستجابات عند الصدام حسب فيرانكزي ،تتمثل في" الذهان العابر"،الذي يحدث قطيعة مع الواقع (عند الطفل المُغتصب) (ص.23). ويربط بيون1967 W.R. Bion في مقاله Différenciation des Personnalités Psychotiques et Non-Psychotiques، الذهان كذلك بالصدمة ،حيث قال": الفرق بين الشخصيات الذهانية والشخصيات غير الذهانية يتوقف على الانشطار إلى قطع صغيرة لكل جزء من الشخصية المتصل بوعي الواقع الداخلي والخارجي، وعلى نفي هذه القطع، التي تتسرب إلى المواضيع، فتلتهمها."(ص.51).

أما ما يخص التقمصات، فلقد أكد رومان.ب(2004)، أن في بروتوكولات رورشاخ المراهقين ضحايا الاعتداء الجنسي، محو لاختلاف الأجيال، وعدم استقرار الحركات التقمصية الذي يكون حساسا، وهذا من خلال عدم الاعتراف، تحويل الأثر الإنساني في اللوحة III ، غياب الانتماء الجنسي للتصورات الإنسانية، ومشكل في ترصين الازدواجية الجنسية (ص.137). ولقد أظهرت دراسة لسميرة مرداس (2007-2008)، من خلال رائز اختبار تفهم الموضوعTAT ، أن المراهقات المغتصبات أظهرن صعوبات كبيرة و كف شديد لبندي عدم الاستقرار في التماهيات، والخلط بين الهويات بالإضافة إلى انعدام سياقات البناء السليم (ص.269). وبناء على المعطيات النظرية السابقة الذكر، طرحنا التساؤل التالي:

ص . ص263 - 279
رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

سؤال الدراسة: ما هي سمة التوظيف النفسي، ونوعية الحركات التقمصية لدى هذا المراهق الذكر المُغتصب؟.

الأسئلة الفرعية:

- ما هي سمة التوظيف النفسي لدى المراهق الذكر المُغتصب؟.

- ما هي نوعية الحركات التقمصية لدى المراهق الذكر المُغتصب؟.

2- الفرضية العامة : نتوقع ظهور سمة التوظيف النفسي الذهاني، وقصور الحركات التقمصية لدى هذا المراهق الذكر المُغتصب. أما الفرضيات الجزئية فهي:

أ- نتوقع ظهور اضطراب التفكير المميز للذهان،

ب- نتوقع ظهور قصور التقمصات الأولية،

ج- نتوقع ظهور قصور التقمصات الثانوية.

3-تحديد المفاهيم:

أ- تعريف المراهق المُغتصب:

- التعريف الاصطلاحي:

الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي على المراهق، حسب ج. لوباز G.Lopez (1997) ،هو "مشاركة المراهق في ممارسات جنسية غير متوافقة مع سنه ونموه النفسي الجنسي ليس بإمكانه فهمها، يخضع لها تحت إكراه أو عنف أو إغراء، وتخرق المحرمات الاجتماعية (in.Gabel M. 1992 , p.07).

- التعريف الإجرائي:

هو المراهق الذكرالمغتصَب الذي خضع للإكراه، العنف أو الإغراء والذي **ينتمي إلى المرحلة العمرية**" 13 - 18 **سنة، لأن** 10 -12 **سنة**، يمكن اعتبارها مرحلة ما قبل سن المراهقة، أما **19-24 سنة، فتبدو أكثر اقترابا من المراهقة المتأخرة "، حسب** Jeammet (**1991**).

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

ب- تعريف الذهان:

- التعريف الاصطلاحي:

يرى فرويد أن الذهان هو صراع بين الأنا والعالم الخارجي(Freud S.1924, p.286)، وترى شابير "أن في الذهان تصور الغياب يبدو أمرا لا يُتخيل، فهو منفي، لأن التمييز بين الداخل والخارج يزول، وتزول معه الذاتية، ويستقر الغموض واختلاط الفكر، كما يرتبط القلق بالتعدي أو بنوع من (الإفراغ) للأنا، وتتداخل الأجناس والأجيال كما هو الحال في الفصام(Chabert) C.2002,p.184. وعمق غرين مسألة كبت الواقع في الذهان ليشرح الصراع المحتدم على مستوى الحدود المحيطة للأنا (بمفهوم فيدرن)، ويتخذ ذلك الصراع أربعة أشكال متكاملة: نزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، والتصورات ضد اللغة (أو تصورات الأشياء ضد تصورات الكلمات)((Green A.1969, p.84).

التعريف الإجرائي:

يظهر الذهان في الرورشاخ عبر اضطراب التفكير، تفكك الحوار، وتفكك صورة الجسم أما في رائز تفهم الموضوع، فمن خلال اضطراب الواقع والذات، تشوش الفكر والحوار بغلبة السياقات الأولية.

ج- تعريف التقمص:

- التعريف الاصطلاحي:

التقمص هو"عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه" (لابلانش، بونتاليس، 2002، ص.198)

- التعريف الإجرائي:

يظهر التقمص في اختبار الرورشاخ عبر إبداء تصور ذات كاملة واضحة الحدود، وعند تسجيل سلامة الهوية الجنسية، أما في اختبار تفهم الموضوع، فمن خلال تقمص الوضعية الطفلية في اللوحة1، تعريف شخصيات اللوحات من حيث الأجيال والجنس، وإقامة علاقة بينهم، ثم القدرة على ارصان الإشكالية الأوديبية والاكتئابية.

4- منهجية الدراسة:

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

قامت الدراسة على المنهج العيادي الذي يعتبر حسب سيلامي:" منهجا خاصا لفهم السلوكات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص[...]في وضعية محدودة". (Sillamy, 2003,p. 58)

5-مكان إجراء الدراسة:

تم إجراء الجانب الميداني في المركز الوسيط للصحة العقلية Centre Intermédiaire de Santé Mentale (CISM) التابع للمؤسسة العمومية الجوارية لتمالوس ولاية سكيكدة.

6-مجموعة الدراسة:

تجرى الدراسة الأصلية حاليا على عشرة مراهقين ذكور تعرضوا للاغتصاب ، "تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 18 سنة". لكن في ما يأتي من تحليل، يخص إمكانية اضطراب التفكير، واضطراب الحركات التقمصية، هو لحالة سعيد، 18 سنة، أُخذ بقوة السلاح الأبيض ، ليُغتصب من طرف راشد.

7-أدوات الدراسة:

أ)-المقابلة العيادية نصف الموجهة:

قمنا باختيار المقابلة العيادية نصف الموجهة مع دليل أسئلة مرن، وضع وفقا للفرضيات المقدمة، يجمع بين مختلف المواضيع التي نود استكشافها. وتم تحديد محتوى هذا الدليل مسبقا، ثم تم تكييف شكل ومسار الأسئلة خلال المقابلات من أجل الوصول إلى خصوصية كل وضعية.

الطريقة المعتمدة في تحليل بيانات المقابلة للتأكد من الفرضيات:

اعتمدنا تقنية تحليل المحتوى، التي من خلالها يمكننا الربط بين البيانات اللغوية، البيانات النفسية والاجتماعية.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

ب)- اختبار الرورشاخ:

هو اختبار للشخصية صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ سنة 1920 ، يتكون من عشرة لوحات على كل منها " بقع حبر. إن تفسير اختبار الرورشاخ، تفسير ديناميكي، يحاول أن يبين العلاقات المتبادلة والمختلفة للعمليات التي تدور بداخل الشخصية.

الطريقة المعتمدة في تحليل البيانات للتأكد من الفرضيات:

قمنا بالاعتماد على :

-كتابي تنقيط الأشكال في الرورشاخ لسيسيل بيزمان (1966)وكاترين أزولاي وميشال إمنولي (2012).

- شبكة تحليل الرورشاخ المعتمدة على: المخطط النفسي- دراسة المعطيات الكمية- التحليل الكيفي.

ج)-رائز اختبار تفهم الموضوع:

نشر في شكله الأول من قبل ك.د مورغان و هـ.ا.موراي سنة 1935، وذلك بعد محاولات أولية سبقت لدراسة التخيل (Anzieu.D,Chabert.,1961,p.132) ، لكنه لم يبقى على شكله الأول، فقد مسته العديد من التعديلات.

اللوحات المعتمد عليها في هذه الدراسة:1-2،3BM،4-5،6BM،7BM، 8BM، 10، 11،12BG، 13B، 19 و16.(Brelet-Foulard et Chabert, 2003)

الطريقة المعتمدة في تحليل البيانات للتأكد من الفرضيات:

اعتمدنا على شبكة الفرز و سياقات TAT لـ (F.Brelet- Foulard, C.Chabert, 2003)

8-عرض النتائج و مناقشة الفرضيات.

أ-من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة:

سعيد مراهق يبلغ من العمر 18 سنة، وسيم الشكل، مستواه الدراسي الثالثة ثانوي،الأب شرطي متقاعد،الأم جامعية لم تكمل دراستها في مجال البيولوجيا وتزاول مهنة التجارة حاليا. يحتل المبحوث المرتبة الثالثة والأخيرة بين إخوته.

يعاني سعيد ،منذ صغره ،من صداع الرأس الشديد، كما يعاني والده حاليا من انزلاق غضروفي في فقرات الظهر، سبب له الألم وبعض العجز في الحركة.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

تعرض سعيد للاغتصاب، الضرب والاحتجاز بقوة السلاح الأبيض لمدة 04 ساعات كاملة من طرف راشد، وذلك بعد خروجه من المنزل العائلي على الساعة الواحدة صباحا، دون علم أسرته، بهدف اقتناء السجائر المدمن عليها منذ سن الخامسة عشر. يعاني سعيد حاليا "من تكرار تخيل الحدث مع الفزع الليلي وهذا محاولة لتحليل الحدث.حسب فرانكزي (Ferenczi,S.,1932)، مع تكرار كذلك لجملة " أنا محطم ما فهمت روحي ما فهمت لخرين"، ما يدل على أن الحدث الصادم سبب لديه اللاشخصانية حسب دامياني(Damiani,C., 1997)، والاضطراب الواضح في العلاقة مع الواقع والمواضيع(عن سي موسي بن خليفة ،2010)

يتجنب سعيد الخروج من المنزل، خوفا من تهديد إخوة المعتدي بالقتل بسبب الشكوى التي قدمتها عائلة الضحية للقضاء، وبسبب كلام الناس ،الذي يتهمه بالتواطؤ مع المعتدي ورغبته في ما حصل له ، " التخلي الأول الخاص بصدمة الاغتصاب والتخلي الثاني حسب ما فسره باروا س Barrois (1998) والمتعلق بتخلي الناس والمجتمع ". هذه الوضعية سببت له قلقا كبيرا، وصل إلى حد عدم تقبل كلام والديه و التشاجر معهما بحجة أنهما لا يفهمانه."فالانفعال بعد الصدمة أصبح حادا بشكل مفرط، يتجاوز إمكانية احتوائه من طرف النفسية "حسب بيون (W.R,1967 Bion) ،ليقول سعيد بعدها" أنا حالي ما فهمتش على روحي" ،ما يدل حسب كامبرج "على غياب تصور الذات والذات المدمجة من خلال وجود حالات متناقصة للأنا كالتفكك والانشطار والمشاعر الدائمة باللاواقعية والارتباك والتردد والفراغ "
(Kemberg O,1997,p .132)

أما ما يتعلق بالعلاقة مع الآخرين ،فقد أظهر المبحوث اشمئزازه منهم بقوله: " ما نديرش لمان في الناس، حتى صحابي ما وقفوش معايا. هذا الحادث أدى بالمبحوث للشعور بالذنب والعار وعدم احترام الذات مع توظيف للماسوشية المعنوية الناتجة من انقلاب السادية ضد النفس وكذلك توظيف للماسوشية الأنثوية بسبب السلبية والخنوع اللذان اعتمدهما المبحوث أمام المعتدي.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

ب-من خلال الرورشاخ:

المخطط النفسي :**psychogramme**

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=03 Ad=00 ┐ 03 H=00 Hd =05 ┐ 05 Anat =05 Bot =01	F^+= 04 F^- =05 F+-=01 S de F= 10 K=0 Kp=01 CF=01 FC=02 S de C= 02 (1+05+05) E=00 Clob=00	G=01 G%=07.14 D=08 D% =57.14 Dd =05 Dd %=35.71	R=14 R.compl=01 Refus =03 T.total = 07’ 03’’ Tps /R =33” Tps .L.M=28” Td’appre =D-Dd- G TRI=Σk/Σc = 0k /2C Fc=Σk/ΣE =1kp/0E Rc%= 42.85 Ban=01(V) F%=**71.42** F% élagi= **85.71** F^+ % = **45** F+% élagi= **45.83** F^- %= **55** F-% élagi=**54.16** A%=21.42 H%=35.71

ج-من خلال رائز تفهم الموضوع:

جدول يوضح ترتيب النسب المئوية للسياقات المتواجدة في بروتوكول TAT الخاص بسعيد:

السلسلةC :نسبة تجنب الصراع	السلسلةA : نسبة الرقابة	السلسلة E: نسبة بروز السياقات الأولية.	السلسلةB : نسبة المرونة
CI1%=28.45	A3.1%=20.50	E2.2%=4.18	B1.1%=1.67
CL2%=6.27	A2.4%=0.83	E2.3%=2.51 E4.1%=2.51	B1.2%=1.25 B3.2%=1.25
CF1%=5.02	A1.1%=0.41	E1.3%=2.09	B2.4%=0.83
CI2%=4.18	A1.2%=0.41	E1.1%=1.67	B2.1%=0.41
CN1%=2.09 CN2%=2.09	A1.4%=0.41 A2.2%=0.41	E1.2%=1.25 E2.1%=1.25	B2.3%=0.41
CN3%=0.83 CN5%=0.83 CL3%=0.83 CM1%=0.83	A3.2%=0.41 A3.4%=0.41	E1.4%=0.83 E3.1%=0.83	
CF2%=0.41 CL1%=0.41 CL4%=0.41		E3.2%=0.41	
C%=52.71	**A%=23.84**	**E%=17.57**	**B%=5.85**

جدول يُلخص السياقات حسب ترتيب نسبها:

C%=52.71	**A%=23.84**	**E%=17.57**	**B%=5.85**
CI%=32.63	A3%=21.33	E2%=7.94	B1%=2.92
CL%=7.94	A1%=1.25 A2%=1.25	E1%=5.85	B2%=1.67
CN%=5.85		E4%=2.51	B3%=1.25
CF%=5.43		E3%=1.25	
CM%=0.83			

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

9- تحليل ومناقشة الفرضيات في ضوء النتائج:

***يثبت وجود تميز الحالة باضطراب التفكير(الفرضية الجزئية الأولى):**

- من خلال الرورشاخ:

نستنتج من المخطط النفسي و البروتوكول عامة، أن سعيد تميز باضطراب التفكير الذي ظهر في كثرة الإجابات الصغيرة Dd وضعف المحدد الشكلي الإيجابي +F مع كثرة المدركات الخاطئة -F ، التي سمحت بالفيض الهوامي والنزوي الذي أضعف الأنا، ما أخل بطبيعة الاتصال بالواقع الخارجي. بالإضافة إلى تفكك صورة الجسد البارزة في الإجابات الإنسانية المجزأة Hd و الإجابات التشريحية Anat التي تعتبر علامة على نقص القدرة الاحتوائية لأجزاء الجسم مع ظهور التفكك أيضا في الصورة المضاعفة (dédoublement) في اللوحة III ، الهادفة إلى رفض العلاقة من أجل رفض الانفصال المحتمل و الضمني، في هذه الحالة ليس هناك تمييز بين الأنا والآخر لذلك يغيب الفعل و تزول الحركة الإنسانية K عن الإجابات، كما يغيب التعبير عن النزوة وتصورها، فتزداد المحددات الشكلية الخالصة F% لسد ذلك النقص الحركي. هذا الفشل الدفاعي في منع الاجتياح النزوي سبب للمبحوث قلقا شديدا ظهر في مؤشر القلق الذي وصل إلى 71.42%، ما يكشف في هذه الحالة، قلق التفكك، وسمات التوظيف الذهاني.

- من خلال اختبار تفهم الموضوع:

نستنتج من الجدولين، هيمنت سياقات الكف بنسبة 52.71%، خاصة منها CI 1 بنسبة 32.63%، ثم سياقات الرقابة بنسبة 23.84%، خاصة منها A3.1 بنسبة 20.50%، ثم نجد السياقات الأولية E بنسبة 17.57، خاصة منها (E2.2=10)، المتمثلة في استحضار الموضوع السيئ والبحث الاعتباطي عن قصدية الصورة. وأخيرا نجد سياقات المرونة B، بنسبة 5.85% على رأسها B1%=2.92. إن ظهور السياقات الأولية بصفة معتبرة مع تسجيل حضور سياقات أخرى من السجل العصابي الهجاسي A وحضور خاص لسياقات الرهاب CI ، يؤكد اضطراب التفكير والنواة العصابية المتضمنة في الذهان وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الإيجاب.(الذهان العابر حسب فرانكزي).

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

***يثبت وجود اضطراب التقمصات الأولية (الفرضية الجزئية الثانية):**

- من خلال الرورشاخ:

تبين لنا من خلال المعطيات، أن ليس لسعيد ذات موحدة بسبب قصور التقمصات الأولية، الذي ظهر في رفض اللوحةا، وارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة(D% =57.14)، الأكبر من المعدل، حيث أن العديد منها مرتبط بمحدد شكلي سالب(3DF-/10F)، وارتفاع الإجابات الجزئية الصغيرة(Dd %=35.71)، التي كانت أغلبيتها مصاحبة لأجزاء إنسانية تبعث إلى البحث عن صورة الذات المحطمة. كما تبين لنا أيضا بأن سعيد أظهر محاولة للتكيف مع المألوف وتحقيق التفكير الواقعي، من خلال النجاح الظاهري للإجابات الشكلية التي كانت نسبتها أكثر من المعدل (F%=71.42)،و(F% élagi= 85.71)، إلا أن هذه النسب حملت ضمنيا فشلا في الرقابة، برز ذلك في الانزلاق الإدراكي (5F-/10F) ، الذي أدى إلى انخفاض في نسبة الشكل الناجح (F+ % = 45)، ما دل على الفشل في تنظيم الإدراكات الداخلية والخارجية ووضع الحدود والربط بينها. وأظهرت دراسة المحتويات أن نسبة المحتوى الإنساني(H%=35.71)، كان أكثر من المعدل(16%)، إلا أنه كان مندرجا في صورة إنسانية جزئية(Hd=5/H=0)، ما دل على نقص القدرة الاحتوائية لأجزاء الجسم وفشل الجهاز الدفاعي في منع الاجتياح النزوي، وارتفاع مؤشر القلق إلى71.42، كاشفا قلق التفكك، هشاشة صورة الذات واندماج الجسد، نتيجة قصور التقمصات الأولية.

- من خلال اختبار تفهم الموضوع:

جاءت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=19)، لتدل على فشل سعيد في بلورة الصراع، الارتكاز على الحس، وفقدان الحدود بين الذات والآخر، تبين ذلك من خلال (CL2=15)، المسجلة في اللوحات: 2، 3BM،5،6BM، 7BM، 8BM ، و 11، ما أظهر تبعية المبحوث للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية، وعدم تجانس تنظيمات السير داخلي/ خارجي(CL3=02)، في اللوحتين(19و16)، ليُظهر بذلك صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات إكتئابية، ونفاذية للحدود بين الداخل والخارج (CL1=01)، في اللوحة5، ليؤكد على صعوبة الفصل بين العالم الداخلي والخارجي، وعمد أيضا إلى الانشطار(CL4=01)، بانشطار الموضوع إلى سيء/جيد، في اللوحة 8BM، ما أكد عدم سلامة

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

التقمصات الأولية، اختلال الذات ،الحدود والعلاقة مع المواضيع. إن ظهور(CN5=02)، في اللوحة 3BM، مع إدخال شخص ميت غير موجود على الصورة (E1.4)، في اللوحة 12GB، وارتباطه بسياق عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه(E2.1)، يدل على هشاشة قاعدة هذه السياقات النرجسية المدعمة للأنا، وعدم قدرة سعيد على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد. سجل سعيد سياق تغليم العلاقة(B3.2=03)، في اللوحتين 2 و4، غير أن هذا الظهور لم يتميز بالصراع بين شخصين معرفين وواضحين، ما يؤكد عدم سلامة تصور الذات، وحاول أيضا تجميد النزوات من خلال إفراغ المواضيع من الحركة، (باستثناء تصور الفعل في اللوحتين(4 و12GB))، بهدف تغطية نزوات الجنس والعدوانية، الناتجة عن الخوف من تهديد نزوة مجتاحة معبرة عن قلق التعدي l'intrusion، لكنه فشل في صدهما في اللوحات :(4 ، 7BM ، و 8BM)، ولم يستطع جعل المواضيع مستقرة، خاصة في اللوحة 10، بفعل الخلط في الهويات والأدوار(E3.1)، وفي اللوحة 12GB، بظهور سياق عدم استقرار المواضيع(E3.2)، اللذان يُعتبران دليلا على اختلاط معالم الهوية، ونمطين دفاعيين متقهقرين يُستعملان لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب. أظهر سعيد كذلك، مؤشرات تعبيرية قوية متعلقة بمواضيع منهارة(E1.4=02)، ظهرت مرتين في اللوحة 3BM، حيث تفيد هذه السياقات في تعزيز الدفاعات السابقة، ضد مخاوف الانفصال والتخلي، وتظهر التشوه المعتبر في إدراك الواقع، الذي تدعم بسياقات تشوه الخطاب الكثيرة (E4=06)، المؤكدة للتفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار. إن مختلف السياقات السابقة الذكر، المستعملة من طرف سعيد، عبارة عن محاولة التهرب من إشكالية عميقة متمثلة في هشاشة الأنا في مواجهة الصراعات، بسبب قصور التقمصات الأولية، نظرا لنقص الدعائم النرجسية المستمدة من الموضوع الأمومي.

***يثبت وجود اضطراب التقمصات الثانوية (الفرضية الجزئية الثالثة):**

- من خلال الرورشاخ:

تم تسجيل الخلل في التقمصات الثانوية المسئولة عن تحديد الهوية، تبين ذلك من خلال عدم تحمل سعيد إدراك الاختلاف الجنسي وعدم تمكنه من إعطاء تصورات إنسانية ذكرية أو أنثوية في اللوحة III وفي اللوحةVII . لوحظ أيضا على مستوى نوعية المحتويات، غياب بعض المدركات الدالة

على نجاح التقمصات الجنسية مثل المحتويات الإنسانية الكاملة H، والمحتويات الجنسية Sexe، ما يدل على أن سعيد وجد صعوبة كبيرة في تقبل الاختلاف الجنسي، تدعم هذا الافتراض برفض الإجابة على اللوحة VI، التي تبعث إلى الازدواجية الجنسية.

- من خلال اختبار تفهم الموضوع:

إن اضطراب العلاقة مع الموضوع الأولي بسبب قصور التقمصات الأولية، يؤدي حتما إلى قصور التقمصات الثانوية، وتأكد ذلك من خلال: تسجيل اضطراب معالم الهوية بالخلط في الهويات والأدوار مرتين في اللوحة10، وظهور سياق عدم استقرار المواضيع في اللوحة12GB، تسجيل سياقات(CI2=10)، لعدم تمكنه من تعريف هوية الأشخاص وتحديد جنسهم، في اللوحات:1، 2، 3BM، 4 ،6BM، 7BM، 8BM، ما جعله يتجنب الصراع، من اجل عدم التقارب الجنسي الغيري (أب-أم)، وصعوبة استدخال صورة والدية مبنية، واستعمال سياق العزل بين شخصيات اللوحة (**A3.4=01**)، في اللوحة **4**، الذي عمل على قمع التصورات الجنسية.

10-خاتمة:

تستنتج مما سبق ذكره، ثبوت الفرضية العامة التي ترمي إلى توقع ظهور سمة التوظيف النفسي الذهاني، وقصور الحركات التقمصية لدى هذا المراهق الذكر المُغتصب:

- بثبوت الفرضية الجزئية الأولى(توقع ظهور اضطراب التفكير المميز للذهان)، الذي ظهر، من خلال اختبار الرورشاخ، في كثرة الإجابات الصغيرة Dd وضعف المحدد الشكلي الإيجابي +F، بالإضافة إلى تفكك صورة الجسد البارزة في الإجابات الإنسانية المجزأة Hd والإجابات التشريحية Anat، وظهور التفكك في الصورة المضاعفة (dédoublement) في اللوحة III، بسبب عدم التمييز بين الأنا والآخر لذلك يغيب الفعل و تزول الحركة الإنسانية K عن الإجابات، وتزداد المحددات الشكلية الخالصة F% لسد ذلك النقص الحركي. أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد هيمنت سياقات الكف، ثم سياقات الرقابة، ثم السياقات الأولية E، وأخيرا سياقات المرونةB. إن ظهور السياقات الأولية

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص263 - 279
البريد الالكتروني:
Masterlab2015@gmail.com

بصفة معتبرة مع تسجيل حضور سياقات أخرى من السجل العصابي الهجاسي A وحضور خاص لسياقات الرهاب CI ، يؤكد اضطراب التفكير والنواة العصابية المتضمنة في الذهان وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الإيجاب.(الذهان العابر حسب فرانكزي).

- بثبوت الفرضية الجزئية الثانية(توقع ظهور قصور التقمصات الأولية)، الذي ظهر، من خلال اختبار الرورشاخ، من خلال المعطيات، تسجيل ذات غير موحدة بسبب قصور التقمصات الأولية، الذي ظهر في رفض اللوحةا، وارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة، حيث أن العديد منها مرتبط بمحدد شكلي سالب(3DF-/10F)، وارتفاع الإجابات الجزئية الصغيرة، التي كانت أغلبيتها مصاحبة لأجزاء إنسانية تبعث إلى البحث عن صورة الذات المحطمة. كما تبين لنا، رغم النجاح الظاهري للإجابات الشكلية التي كانت نسبتها أكثر من المعدل، إلا أنها حملت ضمنيا فشلا في الرقابة، برز ذلك في الانزلاق الإدراكي (5F-/10F) ، الذي أدى إلى انخفاض في نسبة الشكل الناجح (= % F+ 45)، ما يدل على الفشل في محاولة تنظيم الإدراكات الداخلية والخارجية ووضع الحدود. وأظهرت دراسة محتويات، أن المحتوى الإنساني كان كله مندرجا في صورة إنسانية جزئية(Hd=5/H=0)، ما يُظهر هشاشة صورة الذات واندماج الجسد، نتيجة قصور التقمصات الأولية. أما في اختبار تفهم الموضوع، جاءت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=19)، لتدل على فقدان الحدود بين الذات والآخر، تبين ذلك من خلال (CL2=15)، (CL3=02)، و(CL1=01) . وتأكد عدم سلامة التقمصات الأولية بالانشطار (CL4=01)، وظهور السياقات(CN5)، (E1.4)، (E2.1)، الدالة على هشاشة قاعدة هذه السياقات النرجسية المدعمة للأنا، وعدم قدرة المبحوث على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد، ولم يستطع جعل المواضيع مستقرة، وخلط في الهويات والأدوار(E3.1)، بسبب لنقص الدعائم النرجسية المستمدة من الموضوع الأمومي.

- بثبوت الفرضية الجزئية الثالثة(توقع ظهور قصور التقمصات الثانوية)، الذي ظهر، من خلال اختبار الرورشاخ، بعدم تحمل إدراك الاختلاف الجنسي وعدم التمكن من إعطاء تصورات إنسانية ذكرية أو أنثوية في اللوحة III وفي اللوحة VII ، لوحظ أيضا على المحتويات، غياب بعض المدركات الدالة على نجاح التقمصات الجنسية مثل المحتويات الإنسانية الكاملة H، والمحتويات الجنسية Sexe، ما يدل على صعوبة كبيرة في تقبل الاختلاف الجنسي، تدعم هذا الافتراض برفض

الإجابة على اللوحة VI، التي تبعث إلى الازدواجية الجنسية. أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد تأكد ذلك من خلال، تسجيل اضطراب معالم الهوية بالخلط في الهويات والأدوار مرتين، ظهور سياق عدم استقرار المواضيع، وتسجيل سياقات(CI2=10)، لعدم تمكنه من تعريف هوية الأشخاص وتحديد جنسهم، ما جعله يتجنب الصراع، من اجل عدم التقارب الجنسي الغيري (أب-أم)، وصعوبة استدخال صورة والدية مبنية، واستعمال سياق العزل بين شخصيات اللوحة (A3.4=01)، الذي عمل على قمع التصورات الجنسية.

11- توصيات:

1- العمل والحث على دراسة هذا الموضوع بمجموعات أكبر لتأكيد فرضيات هذه الدراسة.

2- تحسيس الأولياء بأهمية وضرورة الاحتواء عند وقوع مثل هذه الحوادث لأطفالهم.

3- تكوين خلايا استماع ومتابعة حديثي الصدمة، لمساعدة الضحايا على التفريغ، وتخطي الذهان.

4- تكوين نفسانيين مختصين في هذا النوع من الصدمات للتدخلات الإعلامية المكثفة، من أجل استئصال داء اللا تضامن، الاستهزاء وعدم التفهم الاجتماعي للضحية، لتفادي ظاهرة الانتقام مستقبلا.

5- نداء إلى وزارات:العدل، التضامن والشبيبة والرياضة، الأخذ بعين الاعتبار الحيطة من وقوع مثل هذه الحوادث بتدابير وقائية هادفة وعملية، والاعتناء بالقصر من الأطفال والمراهقين اللذين أرتكب عليهم مثل هذا الفعل، كي لا يقع مجتمعنا، مستقبلا،في قبضة أفراد عدوانيين، ذهانيين، أو ذوي ذوات مزيفة منحرفة بسبب تقمص المعتدي.

المراجع :

1- سميرة مرداس.،(2007- 2008)، *التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة* ، دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر- 2-

2- لابلانش، بونتاليس.(2002)، *معجم مصطلحات التحليل النفسي*، ترجمة مصطفى حجازي، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع.

3-Anzieu D.,Chabert C.,(1961).*Les méthodes projectives*, Paris. Puf.

4-Azoulay,C.,Emmanuelli.M.,(2012),Nouveau Manuel de cotation des formes au Rorschah. Paris, Dunod.

5-Barrois C., (1998). Les névroses traumatiques. Paris , Dunod.

6-Beizman,C.,(1966), *Livret de cotation des formes dans le Rorschach*, Paris ,Ed du centre de psychologie.
7-Bion W.R.(1967), *Différenciation des Personnalités Psychotiques et Non-Psychotiques*, In Reflexions Faites.
8-Brelet F.,Chabert C.,(2003).*Nouveau manuel du TAT. Approche psychanalytique*, Paris, Dunod.
9-Chabert C.,(2002).Quelques réflexions métapsychologique, in Azoulay C.,Chabert C., Gortais J., Jeammet Ph., Processus de la schizophrénie,Paris, Dunod.
10-Dammiani C.,(1997*), Les victimes, violences publiques et crimes prives*, Paris, Bayard.
11-Dupont, J., (2000), *La Notion de Trauma selon Ferenczi et ses effets sur La recherche psychanalytique ultérieure*. In : Filigrane,p.19-32.
12-Ferenczi S., (1932). *Le traumatisme*, Petite Bibliothèque Payot.
13-Freud, S., (1924*), Trois essais sur la théorie de la sexualité* . Editions Payot
14-Chabert C.(2002).*Quelques réflexions métapsychologique*, in Azoulay C.,Chabert C., Gortais J., Jeammet Ph., Processus de la schizophrénie, Paris, Dunod.
15-Gabel, M., (1992),*Les enfants victimes d'abus sexuels*, , Paris, Puf.
16-Green A.,(1969),*La nosographie psychanalytique des psychoses*, in problématiques de la psychose, colloque international sur la psychose, Montréal,5-9 nov.1969
17-Jeammet, Ph., (1991),*Vers une clinique de la post-adolescence*. Nervure, 4, 5, 9-15.
18- Kemberg O., (1997). *Les troubles limites de la personnalité*. Toulouse: Privat Éditeur.
19-Roman, P ., (2004), *La violence sexuelle et le processus adolescent. Dynamique des aménagements psychiques, des auteurs aux victimes de violence sexuelle. L'apport des méthodes projectives* Psychologie clinique et projective 2004/1 (n° 10),p. 113-146.DOI 10.3917/pcp.010.0113
20- Sillamy N., (2003).*Dictionnaire de psychologie*, Paris, Larousse.
21-Vigarello G., (1998) : *Histoire du viol,* Paris, Editions du Seuil.